معرض «ليل العالم» مجموعة من العوالم الغامضة

الجوابرة لـ«الوطن»: قمت ببناء العمل من بعد تحطيم عناصره لأقدمه مختلفاً عن ذهنية المشاهد

سوسن صيداوي

أزمات وانكسارات متكررة. أبيض وأسود، خير وشر، حب وكراهية، شبع وجوع، صور كثيرة موجودة من الماضي السحيق، صورتها الحضارات والأساطير عبر رموز شاهدناها، ولكن اليوم يأتي فنانونا التشكيليون كي يقدموها لنا بأسلوب جديد مختلف تماما في التقليدية التي عهدناها. في هذه الفترة افتتح الفنان التشكيلي محمود الجوابرة معرضه «ليل العالم» ضمن حضور كبير من المعنيين والمختصين والمهتمين في صالة الآرت هاوس في دمشق. يضم المعرض مجموعتين: الأولى يمكن تسميتها «شاهد على العصر» وهي عشرة أعمال، والثانية «ليل العالم» وهي نتاج عمل أربع سنوات من عمر الأزمة، التي سكنت الفنان وانعكست عليه– بكل ما حملته– على كل الأعمال، ويبدو الأمر واضحاً للمشاهد من خلال اللون العاتم والطاغي على كل الألوان الموجودة في اللوحات.

توثيق الفن غير وارد

تحدث الفنان التشكيلي محمود الجوابرة عن أعماله وتجربته الفنية الجديدة التي جاءت من عمق معاناة عاشها منذ بداية الأزمة وخروجه من منزله الكائن في درعا، مسترسلا في ثقافات تعمّق بها، ومتأملا أساطير لحضارات نعرفها ولكن قدمها هو بمنظوره وفق طريقته الخاصة، قائلاً: «هذا المعرض هو نتاج لأربع أو خمس سنوات من عمر الأزمة، اشتبكت في هذه الفترة بثقافات عديدة، وبصراحة أرهقت بالتفكير في الثقافات والرموز المتعددة التي كنت مثقلا بها. وأنا من الأشخاص الذين سكنتهم الحرب طوال الفترة الماضية بكل أوجاعها وآثامها، وكوني فناناً فأنا أحاول وضع كل انفعالاتي ومشاعري وأحاسيسي تماما كما أرى الأزمة في سوادها وأوجاعها، والتي مازلنا ندفع ثمنها حتى هذه اللحظة، ومن ثم لم يكن بيدي أن أوثّق الفن، فهذا غير وارد لكوني لست موثّقا، بل جاءت تجربتي الجديدة وأعمالي مملوءة بـ«ليل العالم» أو بسواد العالم، وهي الحقيقة التي لا مفر منها، وبالطبع أنا مثل الكثيرين بانتظار النهار الذي سيمحو هذا الليل، لننطلق من جديد ولنشعل نار مجد وشموعاً قبل أن يغيب هذا الظلام. وبالعودة إلى المعرض الذي جاء تحت مسمى «ليل العالم»، نجد مجموعة من العوالم المؤلّفة، التي لا يعدّ الدخول إليها بالأمر الهين على المتلقي، فالأعمال ليست بصريحة ولا تبوح عن دواخلها ببساطة من دون أن يتعامل معها المتلقي بمحبة، وجاءت أفكار الأعمال من تداعيات أو استجابات عميقة في داخلي بسبب ما جرى طوال فترة الأزمة، هذه التناقضات الداخلية كانت محركا لنتاجي وعملي على اللوحات، الصراع سواء بين الأبيض والأسود وبين الخير والشر، وبين الليل والنهار، ولكن ما يجب أن ندركه حقا أن هذا الصراع محتدم منذ الأزل، وهذا ما تؤكده الكتب والمؤلفات القديمة التي تعود إلى آلاف السنين، ويمكن ملاحظته مثلا في ثقافة «أوفيد» وكتابه مسخ الكائنات، حيث كشف عن رؤيته وحسه القوي بالأزمات العديدة التي كانت تنتاب الإنسان وقدم لنا كل الكائنات البشرية والحيوانية بشكل ممسوخ، وبالنسبة لي أنا حاولت أن أدخل مسوخه ومسوخ الكاتب «كافكا» مستخدما إياها في كثير من الأعمال، كما يلاحظ الزائر للمعرض أنني أعدت بناء الأسطورة في بعض الأعمال مثلا كملحمة جلجامش، كما أنني عملت على عنصر «الثور» الذي يرمز له عند الأشوريين بالقوة والخصوبة، ولكن هذه الصفات لم أشعر بها، لهذا قمت بإعادة تأليف هذه الأسطورة وصورت «الثور» ككائن بهيمي جداً وفيه شيء من الوحشية، كما حمّلته شيئاً من النزعة الإنسانية حيث نجد قرون الثور مكسّرة وهو يقف مذهولا أمام الضحايا، وحتى جسّدت الصراع في قيم أخرى من الإنسان وعملت على الميثيولوجيا الدينية القديمة في بعض الأعمال من خلال لوحة الصلب ولوحة العشاء الأخير، حيث تناولتها وبنيت الميثيولوجيا بطريقتي الخاصة، إذاً الشيء الأساسي في كل ما قمت به أنني هدمت الصورة وأعدت بناء الخراب من جديد، وقمت بتشكيل العمل من خلال عناصره وليس بالطريقة التقليدية، وبالشكل الذي بذهن الكثير منا، لكن جاءت الأعمال متوافقة مع ما أفكر ومع ما أشعر وأحس به، وفي ختام حديثي أخلص إلى النتيجة التالية وهي أن المشاهد سيلحظ في أسفل اللوحات سيوفا مكسرة وقرونا مكسرة وهذا دلالة على الصراع الداخلي الذي ينتابنا، وما يعكسه من خلافات وصراعات أوصلتنا إلى هنا في هذه المرحلة من الأزمة، إذاً الصراع حاضر وموجود داخلنا نحن البشر منذ الأزل.

> أعدت بناء الأسطورة وعملت على الميثيولوجيا الدينية القديمة في بعض الأعمال

أساطير غير تقليدية

من جانبه افتتح المعرض معاون وزير الثقافة علي المبيض الذي تحدث عن جمالية الأعمال وخاصة أنها مستقاة من الأساطير قائلاً: «المعرض الذي جاءت تسميته «ليل العالم» يأتي ليؤكد جمالية التجربة الفنية للفنان، هذه التجربة التي استنبط مواضيعها من خلال الأساطير القديمة، ولكن في رؤية فنان مبدع، وفي الحقيقة هذه فكرة جميلة جداً لأن الفنان استقى مواضيعه من أساطير، وخاصة أن مفهوم ونظرة كل واحد منها تختلفان عند الآخر، وأيضاً زاوية الرؤية تختلف من شخص إلى آخر. والمعرض جميل وهذا يؤكد أن الفن بالعموم هو وسيلة راقية لإيصال الرسالة، ونحن كوزارة الثقافة ندعم هذه الفنون من خلال إقامة المعارض ورعايتها من جهة، ومن جهة أخرى كي نؤكد أن سورية تمتلك مخزوناً ثقافياً زاخراً وعريقاً ممتداً لآلاف السنين، ونحن نحاول أن نستند إلى هذا الموروث الثقافي كي ننطلق ونمتلك أشياءً أخرى وخاصة في هذا الوقت من الأزمة التي يشهد فيها الحراك الثقافي الكثير من التحديات والصعوبات، ومع ذلك فإنه ينهض متزامنا مع الانتصارات الكبيرة التي حققها الجيش العربي السوري».

الفن التشكيلي معافى

وقد لفت الدكتور إحسان العر إلى أن التجربة الفنية جاءت من مخزون خبرة جمعها الفنان من خلال تجاربه التي استمرت عشرات السنين، مشدداً على أن الفن التشكيلي على الرغم من الأزمة التي عانت سورية منها فهو فن معافى، متابعا «أنا أجد أن الفن التشكيلي معافى حتى في أثناء الحرب على سورية، فالفن التشكيلي لم ينقطع بالكامل، وبالنسبة إلى معرض الفنان جوابرة، فإن هذا المعرض استغرق منه عمل خمس سنوات تقريبا، واستطاع أن يحقق خلاله نقلة كبيرة جداً بين أعماله الحالية– التي قدمها في هذا المعرض– عن أعماله السابقة، وهذا من خلال موضوع إعادة تصوير الأسطورة ولكن برؤية خاصة به، والأعمال الحالية هي نتيجة لمخزون فكري وثقافي كبير للفنان ممتد لعشرات السنين، واليوم جسدها لنا بطريقة تشبه واقعنا».

برجك اليوم ٢/١٩

نجلاء قباني

الحمل: الأمور جيدة بدخول أغلب الكواكب إلى برجك لأنهم يمنحونك الوقت والطاقة والدعم فأنت تقوم بدور فعال وتدخل في جديد يقلقك قليلاً لأنه جديد ولم يأخذ شكله بعد.

الثور: لا تنكفئ وتفضل أن تتألم بمفردك من دون أن تتنازل لتطلب معونة الأصدقاء ولا تسمح للملل بأن يسيطر عليك واستشر في كل عارض صحي لك أو لأحد أفراد العائلة.

الجوزاء: قد تتعرف على أصدقاء جدد في سفر أو دعوة فأنت تمتلك حالة من الجاذبية والإشراق وقد يكون السبب سفراً أو لقاءات جديدة أو تعارفاً مفيداً تتكلم تدعى أو تدعو.

السرطان: أنت تضخم المشاكل وتثور لأقل كلمة وكأنك تبحث عن الخلافات والنزاعات وقد تسكنك عدائية وتتجلى على كل الجبهات تجنب هذا اليوم خلافاً أو فراقاً أو قطيعة.

الأسد: يتاح لك أكثر من فرصة أو ظرف لتحقيق الانتصارات والاستقرار فاليوم سعيد وقد تحصل اليوم على فرصة ذهبية في مجال العمل استغلها فأنت بحاجة لها.

العذراء: قد تفكر بمصالحات أو تسويات أو فض لخلاف أقلقك منذ مدة لذلك قيم ضرورياتك فالمحيط يمنحك المشورة والتعاطف والمساعدة وقد تتلقى شكراً على منح معنوي.

الميزان: حاول أن تكون أهدأ في تعاملك مع الآخرين وخاصة فيما يخص مركزك أو مكانتك الوظيفية وانتبه إلى أمورك العاطفية والشخصية فهي قد تحمل لك التبدل أو التحول.

العقرب: تشعر اليوم ببعض الكسل أو البرود نتيجة أحداث مرت عليك خلال أسبوع مضى أو قد تحس بتعب وإرهاق للحديث بموضوع معين تفكر به منذ فترة فانتبه للمحيط.

القوس: الفلك اليوم يبارك علاقاتك العاطفية وهذه العلاقات قد تحمل لك الاستقرار فالأحوال العاطفية حولك إيجابية وممتعة فالحب يحميك ويرفع من معنوياتك.

الجدي: لا تجعل المحيط بك يستدرجك لشجار ولا تزد المشاكل بكلام لا تعنيه أو تصرفات ارتجالية غير محسوبة فأنت ستزيد الهموم ولن تنهيها وقد تدخل شجارات ستضايقك.

الدلو: اليوم جيد وقد تفكر بزيارات عائلية أو تفكر بمشاريع بيع أو شراء وقد تحقق مكاسب وتصب تفكيرك بعلاقاتك الشخصية وخاصة مع العائلة وتحاول إصلاح بعض العلاقات.

الحوت: احسب كل قرش تصرفه هذه الأيام ليكون في مكانه المناسب فقد تحتاج إلى معونة وقد تتعسر أمورك بسبب مستجدات طارئة أو دفعات ضرورية فاحسب حسابك.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١– روائي سوري.
٢– شهر ميلادي – هدفي.
٣– خاصتي – تسلو – جواب.
٤– مركزي – خاصته.
٥– في الوجه – بحر – سحب (م) – رفع.
٦– من المأكولات – من الأنبياء.
٧– متشابهان – مدينة تونسية.
٨– روائي سوري – أعترف (م).
٩– تنقل (م) – يرشده (م).
١٠– أهدر (م) – بحر (م).
١١– نافية – عاصمة أوروبية.
١٢– يتوفى – شهر ميلادي.

عمودي:

١– روائي وسيناريست سوري – خاصتي.
٢– حروف متشابهة – حاجز (م) – نهض.
٣– للمساحة (م) – أفقي.
٤– يعلو – لحام.
٥– نرشق – مستار.
٦– يستفسر (م) – عهد – متشابهان.
٧– لا نبوح به (م) – للتأوه – علامة موسيقية.
٨– ضمير منفصل – من الخضار (م) – كف (م) – خاصتي (م).
٩– بحيرة – دروس (مبعثرة).
١٠– للنداء – ناقشه.
١١– هدف – مريض.
١٢– مناسبة فرح – لا أبالي (م) – يعترف.

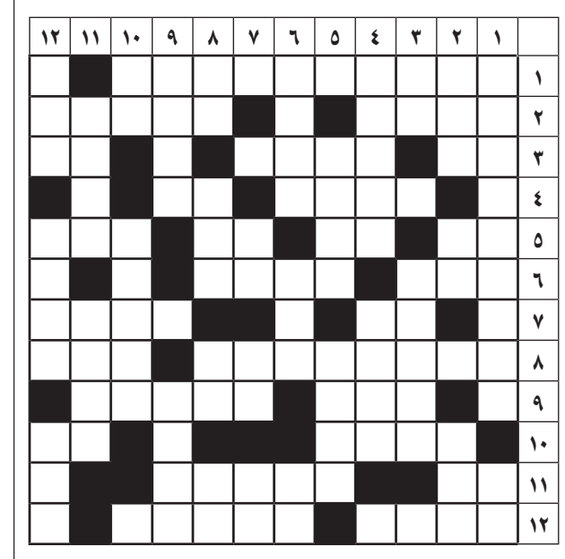

الحل السابق:

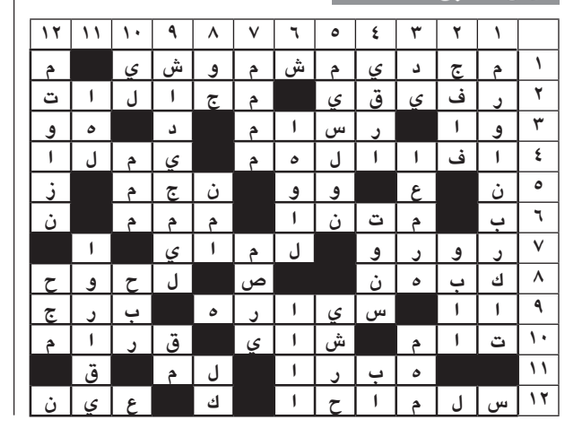

كلمة السر

ص	خ	ل	ف	ه	ا	و	ل	ي	س	ا	ي
د	و	ل	ك	ن	ف	ي	ا	ت	ي	ل	ح
ي	ع	ن	ق	م	ي	ص	ل	ي	س	ر	ب
ق	و	ا	ل	د	ي	ك	م	ا	م	ي	ب
ي	ك	ل	ي	و	م	ن	ج	د	ا	ا	ي
م	ح	م	ل	ا	م	ن	ا	س	ب	ض	ن
ي	ف	ي	ا	ل	ا	س	و	ا	ق	ي	م
ح	ب	ا	ل	ا	ك	ي	ا	س	ب	ة	ا
ب	و	ا	ل	د	ت	ي	ا	ذ	ح	ك	ه
ه	ب	م	ل	ا	ب	س	ه	ش	ث	م	ي
ي	ر	ك	ض	ت	ت	س	ك	ع	ا	ا	ل
ا	ح	ب	ك	ب	ح	ب	ي	ب	ت	ه	ي

كلمة السر مؤلفة من سبعة حروف: فنانة مصرية.

(أحبك جداً ولكن ليس كما يحب صديقي حبيبته... إذ يركض خلفها بملابسه الرياضية بينما هي تتسكع في الأسواق بحثاً عن قميص مناسب... وليس كما يجب والدي والدتي فيأتي كل يوم محملاً بالأكياس...)

SUDOKU

1			8				9	
	3		5	4		8		
	9			1				7
	2			3				6
	5		7		6		1	
6			2				8	
3				5			2	
		5		6	7		4	
	8				1			5

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

6	2	7	9	8	4	5	1	3
8	4	1	7	5	3	9	6	2
5	3	9	1	2	6	7	4	8
2	8	6	5	4	9	1	3	7
3	7	4	2	6	1	8	9	5
9	1	5	8	3	7	4	2	6
7	9	8	3	1	2	6	5	4
4	5	2	6	9	8	3	7	1
1	6	3	4	7	5	2	8	9

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٧°/١٧°	٨°/١٦°
حمص	٧°/١٧°	٨°/١٦°
حلب	٨°/٢١°	٩°/١٨°
اللاذقية	١٢°/١٩°	١٣°/١٨°
السويداء	٧°/١٨°	٨°/١٧°
الحسكة	٥°/١٨°	٤°/١٦°

من هو؟

كاتبة سورية، إذا جمعت الأحرف:

٢ + ٣: سئم
١ + ٤: في البيضة
٦ + ٥: حرف ناصب

١	٢	٣	٤	٥	٦

الحل السابق: عمر حمدي.